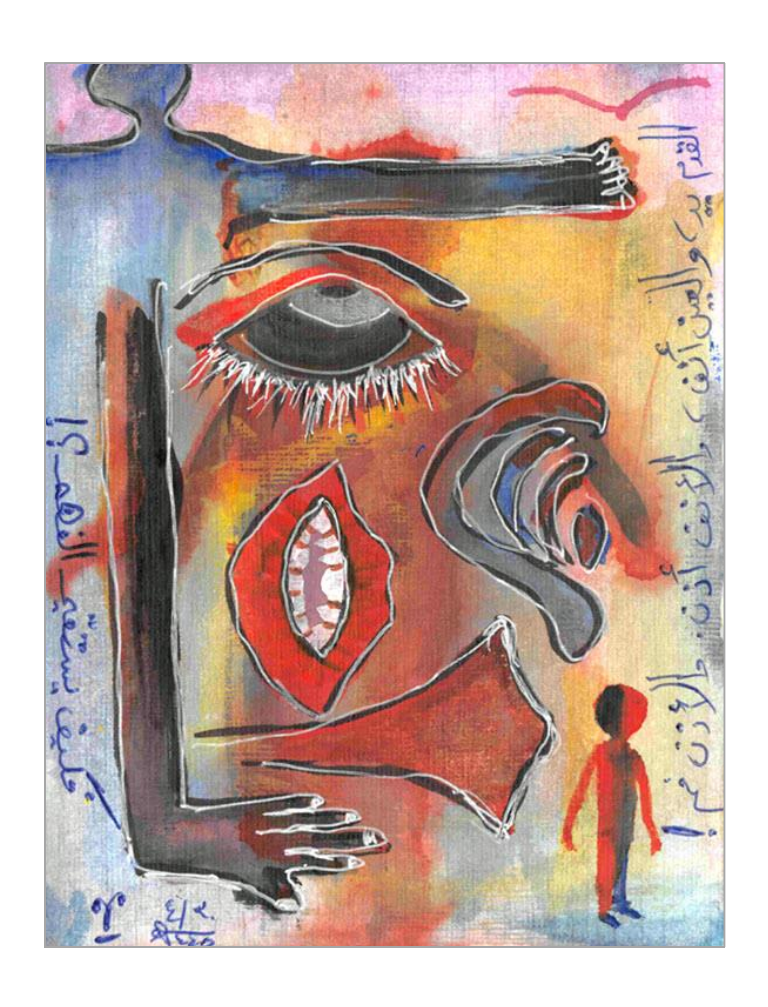
كيف يستقيم الفهم والحواس وعقلها في عوج

حلمي صابر - ربيع الآخر 1445هـ



قدمك يدك

وعينك أنفك

وأنفك أذنك

وأذنك فوك

تمشي بيديك

وتقبض بقدميك

تسمع مالا يرى

وترى مالا يرى

تتذوق بأنفك

وتشم بلسانك

فكيف تعقلُ ما يعقل

وتدركُ ما يدْرَك

فها أنتَ ، عند قصفِ غزة

ترقص

أخبرني كيف تحسن التصرف ؟

في الغلاء تشتري !

وفي الرخص عن الشراء تُحْجِم !

بدأتْ شعوبُ الغربِ تدرك

كيف كان الإعلام بهم يلعب

بدأت غشاوة الإعلام عنهم تتقشع

فوقفوا أمام السفن

وانسدحوا بالشوارع بلفافات الأطفال المجروحة

وتكلم السياسيون في مجالسهم الحكومية

وطالب المحامون العالميون بالدفاع عن غزة

ونحن في بلداننا العربية الإسلامية نُصْمَت ؟!

عفوا، نغني ونرقص

لا تلمني

ليس الصعبُ في هذه الظروف : أنَّ المرءَ يتكلم

فالكل يتكلم ، حتى الأخرس صار يتكلم

تنتشرُ العتبى على صمتِ العلماء والدعاة والخطباء

وأنتَ تعلم:

أنَّ شعورهم بمشاعر المسلمين والمسؤولية على عاتقهم ، أشدُ من غيرهم

لكنهم، لو رفعَ أحدُهم علماً لفلسطين على جدارِ بيتهِ ، لقُصِف

كما غزة تُقْصَف

السجون في البلاد العربية ، ملأى بالعلماء والدعاة والناصحين الوطنيين

فليس الكلام صعبا

بل الأصعبُ ، عن الكلام تُحْجِم

أُشْرِبنا حبَّ فلسطينَ صغارا

وحليبها لا زال في دمائنا يجري

كيف تريدني أن أنسى

غزة وأهل غزة وطفل غزة

وعِزة غزة

أخبرني كيف تدرك ؟

ماذا ترى ؟

وماذا تسمع ؟

وماذا تشم ؟

هل عقلك حجر ؟! هل قلبك من حجر !

ربما كنت إنسانا من غير البشر

لذا يدك قدمك

تطْبَعُ الورقةَ مع الصهيوني

وتمزقُ ورقة أبي عبيدة الفلسطيني

احتاجُ إلى عقلٍ آخر مع عقلي

لأعقل مالا يعقل

بأنَّ غزةَ تحت القصفِ

ولا زلت ترقص ؟!

انتهى